أو أربع دقائق، تعجب الناس من ذلك، إذ كان مظهره لا يوحى أنه سمع عن تلك الوسيلة المستحدثة للاتصال.

فى يوم تال أخبر عن ترتيبات تمت لزيارات جماعية، من يقوم بها أثرياء من جنسيات شتى، يسعون إلى رؤية كل غريب، عجيب، يجيئون فى رحلات مدبرة، تصل الطائرات ليلاً، يتجهون إلى مقر الخبيئة مباشرة، يتفقدون ويتفرجون، ويتناولون طعام العشاء فى الموضع المحصن، الذى كان محصنًا، يفعل كل منهم ما يطرأ على باله وما يتفق مع حاله، ثم يغادرون عند الفجر، من المطار وإليه.

ماذا فعلوا؟

لا أحد يدرى.

ماذا أخذوا معهم؟

لا يمكن التحديد.

كرر البيرونى ذلك لثلاثة أيام متتالية، تناقل العاملون والمنتسبون والمؤقتون ما ذكره حتى أن الاهتمام قل بما تردد عن ظهور أتباع السنغالى أو عبدة الحفرة كما أطلق عليهم رجال الأمن المدججين، بدأ أمرهم قبل ظهور البيرونى بأيام، عندما شوهد عدد من الأفارقة النحاف، الطوال فى الشوارع المؤدية، لا يحملون وثائق سفر أو شهادات تطعيم ضد الحمى الصفراء والكوليرا، بعضهم يتحدث العربية بلهجة الشمال الجنوبى، لكنهم ذكروا أنهم خرجوا من حد البر الغربى المطل على المحيط، وأنهم يتبعون كبيرهم الذى اختفى، يقتفون